

سيرة الحبيب 32- امرأة عجوز بدوية تصف رسول الله كأنك تراه

الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام خليل الله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. لا نزال مع رسول الله صلى - 00:00:00 الله عليه وسلم وصاحبہ في هجرتهما الى المدينة. بعد خروجهما من غار ثور ولقيهما ذلك الراعي. وقد كان ما كان مما ذكرناه ومر آ حتى لقي آم معبد عند خيمتها وقد كان لها معهما آ شأن. روى الحاكم في مستدرك - 00:00:34

باسناد حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وابو بكر رضي الله عنه وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر ودليلهما الليثي عبد الله بن اريقط مروا بخيتني ام معبد وكانت امرأة بارزة جلدة - 00:00:54

المرأة البارزة هي المرأة الكهلة التي لا تتحجب احتجاب الشواب. فتبزر الى الرجال تجلس اليهم. والجلدة هي القوية وكانت ام معبد مرأة بربة جلدة تجلس في فناء الخيمة ثم تسقي وتطعم. فسألوها لحما وتمرا ليشتروا منها فلم يصيروا - 00:01:11 وعندما شئنا من ذلك. وكان القوم مرملين مستعينين. مرملين فقراء مستعينين اصابتهم السنة الجذب فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجة في كسر الخيمة في جانبها. فقال ما هذه الشاة يا ام معبد؟ فقالت خلفها الجهد عن الغنم - 00:01:31

فقال صلى الله عليه وسلم هل بها من بن؟ قالت هي اجهد من ذلك. فقال صلى الله عليه وسلم اتأذنين لي ان احبلها؟ فقالت بابي انت وامي ان رأيت بها - 00:01:50

اي اللبن الذي في الدرع ان رأيت بها لينا في ضرعها فاحبلها. فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح بيده ثم سمي الله ثم دعا لها في شاتها فتفاجت ودرت واجترت تفاجت - 00:02:00

فرجت بين رجليها. التفاجؤ التفريج بين الرجلين تفريجا مبالغ فيها. هذا معناه ان ضرعها امتلأ حتى احوجها الى تفريج رجليها فتفاجت ودرت واجترت دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه يريد الرهط يريدهم اي يرويهم حتى - 00:02:19

تمتلئ حتى يرتو حتى يستقلوا ريا فحلب فيه صلى الله عليه وسلم ثيابه حتى عله البهاء. حلب فيه ثجا اي حلبها قوية حتى علاه البهاء. البهاء هو ذلك الوبيس الذي يكون على الرغوة - 00:02:39

الآن اللبن اذا حلب فإنه يعلو الإناء رغوة وتلك الرغوة يكون لها بريق يكون لها وبيس ذلك الوبيس ذلك البريق ذلك اللمعان هو البهاء فسقى صلى الله عليه وسلم ام معبد حتى رويت ثم سقى اصحابه حتى رعوا ثم شرب صلى الله عليه وسلم هو ثم حلب حلة اخرى - 00:02:53

صلى الله عليه وسلم حتى ملأ الاناء ثم تركه عندها وانصرفوا. فما لبست الا قليلا حتى جاء زوجها وابو معبد يسوق اعنزا يتساوون من الهزال. مخهن قليل. اعنزا عجافا مهزولات يتساوى قين هزا. يعني كلهن هزيلات كأنهن - 00:03:14

كأنهن اشتركن في هذا الهزال. مخهن قليل فلما رأى اللبن اعجبه قال من اين لك هذا يا ام معبد؟ والشاء عازب ولا حلوب في البيت. الشياه عازب بعيدة في المراعي. حائل ليس فيها حامل فيكون منها لبن. ولا حلب في البيت ليس فيها في البيت - 00:03:34

شاة تحلب فقالت لا الا انه من بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا وقال صفيه لي يا ام معبد فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة. الوضاءة الحسن صلى الله عليه وسلم ظاهر الوضاءة. آبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه - 00:03:54

الشجارة عظم البطن لم تعبه ثجالة ولم تزري به صعلة. الصعلة هي النحافة والهزال كأنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوسط فليس هو بعظيم البطن وليس هو بذلك النحي في الدقيق الهزيل. لم - [00:04:14](#)

ولم تزر به صعلة. وسيم قسيم صلى الله عليه وسلم. وسيم قسيم في عينيه داعش. الداعش شدة وادي مقلة العين في عينيه داعش وفي اشفاره وطف. وطف طول وفي صوته صهل اي بحة وفي - [00:04:34](#)

سطع يطول وفي لحيته كثاثة ازج اقرن اي مقرون الحاجبين. ان صمت فعليه الوقار. وان كلما سما وعلاه البهاء اجمل الناس واباه من بعيد. واحسن واجمله من قريب. حلو المنطق فصلا. لا - [00:04:54](#)

نزرؤن ولا هذر. لا نزر لا قليل الكلام فيتهم بانه لا يحسن. ولا ولا هذر اي ليس كلامه هذرا كثيرا فاسدا كأن منطقه خزارات نظم يتحدرن صلى الله عليه وسلم ربعة يعني متوسط لا تشنؤه من طول لا - [00:05:14](#)

لذهول فرط طوله ولا تقتحمه عين من قصر. لا تزدريه وتحتقره لقصره. آآ غصن بين غصنين اندر الثالثة منظرا واحسنهم قدراء صلى الله عليه وسلم تقول له رفقاء يحفون به. ان قال سمعوا قوله وان امر ابتدروا امره - [00:05:34](#)

محشود محفود. اي مخدوم معظم. آآ لا عابس ولا مفني وقال لها زوجها يا ام معبد هذا والله صاحب قريش الذي بلغنا من امره ما بلغنا. وقد كنت اريد ان اذهب معه والله لا افعلن ان وجدت الى ذلك - [00:05:54](#)

سبيلا ثم سمع صوت مكة صوتا عاليا يسمعونه ولا يدرؤن من هو يقول جزى الله رب العرش خير جزاءه رفيقين حل خيمتي ام معبد هما نزالها بالهدى واهتدت به فقد فاز من امسى رفيق محمد صلى الله عليه وسلم. فيا لقصي - [00:06:15](#)

اما زوى الله عنكم به من فعال لا يجاري وسُؤدد. وفي رواية من فخار لا يجاري وسُؤدد ليهناً ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد ليهناً بني كعب مقام فتاتهم. ومقدوها للمؤمنين بمරصد. سلوا اختكم عن - [00:06:35](#)

واناءها فانكم وان تسألو الشاة تشهدي دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصرىح ضرة الشاة مزبدي فغادره رهنا لديها لحالب يرددتها في مصدر بعد موردي فبلغت هذه الابيات حسان بن ثابت رضي الله عنه فقال في اجابة هؤلاء الاظهر انه قال ذلك بعد ان اسلم. لقد ضل قوم - [00:06:55](#)

سأل عنهم نبئهم صلى الله عليه وسلم لقد ضل قوم زال عنهم نبئهم وقدس من يسري اليهم ويغتدي. قدسوا اي ظهروا لانهم اه مطهرون باتباعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقدس من يسري اليهم ويغتدي ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على - [00:07:21](#)

بنور مجدد هداهم به بعد الضلاله ربهم فارشدهم من يتبع الحق يرشد. وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا وهداة يهتدون بمهندي. صلى الله عليه وسلم. وقد نزلت منه على اهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد نبي - [00:07:41](#)

يرى ما لا يرى الناس حوله ويكتلو كتاب الله في كل مشهد. وان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه حتى لقوا راعيا ايضا فكان له آآ معهم خطب روى. الحكم وابويا على - [00:08:01](#) عن قسم النعمان قال لما انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابو بكر مستخفين مرة بعد يرعى غنما لبنا فقال ما عندي حلوبة الا انها هنا عنقا. حملت في اول الشتاء فاخذت. اخذت اي القت ما في بطنها - [00:08:21](#)

سجن ناقصا ناقصا الخلق الا انها هنا عنقا اخذت وما بقي لها لبنا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا بها فاعتقلاها النبي صلى الله عليه وسلم وسح درعها ودعا حتى انزلت - [00:08:41](#)

فجاء ابو بكر رضي الله عنه بمجن فحلب فيه صلى الله عليه وسلم وسقى ابا بكر وحلب صلى الله عليه وسلم وسقى الرعية ثم حلب فشرب صلى وسبق له الرعى بالله من انت؟ فوالله ما رأيت مثلك قط. فقال صلى الله عليه وسلم اتراء تكتم عنى حتى اخبرك؟ فقال نعم. فقال - [00:08:57](#)

فانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال العبد انت الذي تزعم قريش انه صابئ. فقال صلى الله عليه وسلم انهم ليقولون فقال الراعي فاشهد انكنبي وان ما جئت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الانبي. وانا متبوعك - [00:09:17](#)

فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تقدر على ذلك يومك. فان بلاك اني قد ظهرت فاتنا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. هذا ما كان يقع في الطريق. اما في المدينة فقد بلغ المسلمين فيها مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم. في البخاري - 00:09:37

ان المسلمين بلغهم مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة. فكانوا يخرجون في كل غداة الى الحارة. آآ فينتظرون حتى لا يردهم حر الظهيرة. مكثوا على ذلك دهرا ثم انهم يوما انقلبوا بعدما اطالوا انتظاره فلما او الى بيوتهم او في رجال - 00:09:55 من يهود على اطم من اقامهم لامر ينظر اليه. او في طلع على الى مكان عال في على اطم اطمهم الحصن لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب - 00:10:15

مبيضين اي عليهم ثياب بيضاء تكون ثيابهم بيضاء وهم منذ ايام يسرون الى المدينة وليسوا آآ مسافرين الى المدينة في سيارات نظيفة مكيفة بل يرتحلون رواحل في وهج الشمس - 00:10:33 فيصيبحهم من لفتها وريحها وغبار التراب وعجاج حوافر الدواب والعرق وهذه كلها امور تزيل بياض الثياب فكيف يكونون مبيضين؟ الجواب ان آآ البخاري نفسه روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا من المدينة لقي ركبا من المسلمين اه تجارا كانوا في الشام كانوا قافلين فيهم الزبير - 00:10:54

فكسى الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا ثيابا بياض فهي هذه. قال فيصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السرى فلم يملك ان قال باعلى صوته يا معاشر العرب هذا جدمكم الذي تنتظرون. انظروا - 00:11:20 الى هذا هذا اللفظ جدمكم الذي تنتظرون الجد العرب يطلق لمعان يا ريت ويراد به الحظ ويراد به السعد ويراد به العظمة. ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو كل ذلك بنسبيته للمسلمين - 00:11:40

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو حظنا هو سبب عظمتنا صلى الله عليه وسلم. ومهما طلبا ذلك في غير هذا المحل سعينا وشالت نعمتنا ونحن وان لم ندركه صلى الله عليه وسلم فقد ادركنا تركته لها هي بين ايدينا - 00:12:00 فإن لم نصحب نفسه فلنصحب نفسه صلى الله عليه وسلم ففي ذلك السعد والحظ والعظمة قال ذلك اليهودي يا معاشر العرب هذا جدمكم الذي تنتظرون. فثار المسلمين فاستقبلوه صلى الله عليه وسلم عند الحارة - 00:12:18

فمال بهم صلى الله عليه وسلم ذات اليدين الىبني عمرو بن عوف بقباء. وذلك يوم الاثنين في شهر ربيع الاول. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا وقام ابو بكر للناس. فاتفق اه من يأتي من الانصار ممن لم يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل يسلم على ابي بكر. يظن - 00:12:36

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر فظل عليه برداه فحينئذ عرف الناس والله صلى الله عليه وسلم ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اباني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وبني المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم وهو مسجد - 00:12:56

على قول عند العلماء وهو الذي يقول فيه ربنا سبحانه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون فان يتظهروا والله يحب المتطهرين وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته وانصرف نحو المدينة فلما بلغها تنازع الناس فيه - 00:13:16

كلهم يحب ان ينزل عليه روى ابن حبان عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال فتنازعه القوم. كل ي يريد ان ينزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم انزلوا الليلة علىبني النجار. احوال عبد المطلب اكرمهه بذلك - 00:13:40 فارسل اليهم صلى الله عليه وسلم روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس رضي الله عنه قال ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آآ ملائكةبني النجار - 00:13:57

فجاءوا متقدلين السيوف. قال فكأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته. وابو بكر ردهه وملأ ببني النجار حوله فدخلوا المدينة ففرح اهل المدينة بمجيئه صلى الله عليه وسلم فرحا عظيما. روى البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله

ثم قال ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فما رأيت أهل المدينة فرحاً بشيء فرحاً برسول الله صلى الله عليه حتى جعل الإمام يقلنا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت الوالائد والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد -

00:14:27

وتصعد الرجال والنساء فوق البيوت. وتفرق الصبيان والخدم في الطرق. يقولون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان انس بن مالك رضي الله عنه في جبهة الغلمان الذين يسعون يركضون ينظرون ويتشفرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رواه احمد في مسنده عن انس - 00:14:47

ابن مالك رضي الله عنه قال اني لاسعى في الغلمان. يقولون جاء محمد قال فاسعى فلا ارى شيئاً. ثم يقولون جاء محمد صلى الله عليه وسلم قال فاسعى فلا اراك - 00:15:07

حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبـه ابو بكر. فكمنـ في بعضـ الحرـارـ الحرـارـ جـمـعـ حـرـةـ هـاـ هيـ حـجـارـةـ المـدـيـنـةـ. فـكـمـنـ فـيـ بـعـضـ الـحـارـ رـبـعـتـ رـجـلـاـ مـنـ اـهـلـ الـبـادـيـةـ لـيـؤـذـنـ بـهـمـ الـأـنـصـارـ فـاـسـتـقـبـلـهـمـ زـهـاءـ خـمـسـمـائـةـ مـنـ الـأـنـصـارـ فـاـنـطـلـقـوـاـ حـتـىـ اـتـوـهـمـاـ فـقـالـوـاـ لـهـمـاـ - 00:15:17

انطلقا امنين مطاعين فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبـه بين اظهـرـهـمـ فـخـرـجـ اـهـلـ المـدـيـنـةـ حـتـىـ انـ الـعـوـاتـقـ فـوـقـ الـبـيـوـتـ 00:15:37

يتـرـاءـيـنـهـ يـقـولـنـ اـيـهـمـ هـوـ؟ وـاـنـاـ وـالـلـهـ اـتـصـورـ هـذـاـ الـمـنـظـرـ الـعـجـيـبـ الـعـوـاتـقـ الـمـخـدـرـاتـ فـوـقـ آـآـ 00:15:57

سـقـواـ فـيـ بـيـوـتـهـنـ يـتـرـاءـيـنـهـ يـنـظـرـنـ اـيـهـمـ هـوـ؟ اـيـهـمـ هـوـ؟ فـهـذـاـ كـانـ يـوـمـاـ مـشـهـودـاـ. اـمـاـ مـاـ اـشـتـهـرـ مـنـ اـنـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ تـلـقـاهـ الـوـلـاءـ اـذـ جـعـلـنـاـ يـقـولـ اـنـ اـطـلـعـ الـبـدـرـ عـلـيـنـاـ مـنـ ثـنـيـاتـ الـوـدـاعـ. وـجـبـ الشـكـرـ عـلـيـنـاـ مـاـ دـعـاـ اللـهـ دـاعـ. فـانـ هـذـاـ لـمـ يـجـيـءـ مـنـ وـجـهـ صـحـيـحـ 00:16:17

سـأـلـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـسـارـ النـاسـ مـعـهـ حـتـىـ بـرـكـتـ بـهـ رـاحـلـتـهـ. فـيـ الـمـوـضـعـ الـذـيـ فـيـهـ مـسـجـدـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـيـوـمـ الـمـسـجـدـ الـقـدـيـمـ. وـكـانـ مـوـضـعـاـ يـصـلـيـ فـيـهـ بـعـضـ الـمـسـلـمـيـنـ كـانـ مـرـبـداـ لـلـتـمـرـ. الـمـرـبـدـ الـمـوـضـعـ الـذـيـ يـجـفـفـ فـيـهـ التـمـرـ. يـقـالـ لـهـ مـرـبـدـ - 00:16:53

وانـدـرـ وـبـيـدـرـ وـجـرـيـنـ. كـلـهـ اـسـمـاءـ لـلـمـوـاضـيـعـ الـتـيـ يـجـفـفـ فـيـهـ التـمـرـ وـكـانـ لـغـلـامـيـنـ يـتـيمـيـنـ فـيـ حـجـرـ اـسـعـدـ بـنـ زـرـارـةـ سـهـلـ وـسـهـيلـ. فـلـمـ بـرـكـتـ بـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ رـاحـلـتـهـ قـالـ هـذـاـ اـنـ شـاءـ اللـهـ - 00:16:37

وـلـلـحـدـيـثـ بـقـيـةـ نـذـكـرـهـاـ فـيـ الـمـجـلـسـ الـقـادـمـ اـنـ شـاءـ اللـهـ. سـبـحـانـكـ اللـهـمـ وـبـحـمـدـكـ. اـشـهـدـ اـنـ لـاـ اـلـهـ اـلـاـ اـنـتـ اـسـتـغـفـرـكـ وـاـتـوـبـ اـلـيـكـ الـحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ - 00:16:53